أو الرداءة أو الفساد ، ويعبرون عنها بقولهم (لُغَيّة) بما يشعر بتصغير أمرها وتحقير شأنها .

والدارس لهذه الظاهرة يصادف عبارات عامة لاتقدم مسوغات مقنعة للاستحسان أو الاستهجان ، كقولهم مثلا « وهى لغة رديئة تستعملها قبيلة كذا » أو « وفى هذه اللغة فساد » أو « أولئك أفصح العرب » أو « هذه لغة فقعس ودبير وهما من فصحاء بنى أسد » وغير ذلك من هذه الصفات العامة التى لا تفيد شيئاً محدداً ذا قيمة .

* قال بعض أهل اللغة : من العرب من يقول (الدمّ) بالتشديد كما يلفظ به العامة ، وهى لغة رديئة[1] .

* قال الحسن (البصرى) يوماً (توضيت) فقيل له : أتلحن يا أبا سعيد؟ فقال : إنها لغة هذيل وفيها فساد[2] .

لذلك كان من المجهد للدارس الحصول على مسوغات محددة لإطلاق هذه الصفات العامة فى تعليقاتهم على لغات القبائل ، وقد جمعت من هذه التعليقات المتناثرة الأمور الآتية :

* كثرة الاستعمال وقلته
* موافقة القياس ومخالفته
* لغة أهل الحجاز فى مقابلة لغة غيرهم
* ورود اللغة فى القرآن وعدم ورودها فيه

---

(١) أمالى ابن الشجرى ص ٣٨٣ .
(٢) ألف باء (البلوى) جـ ١ ص ٤٦ .